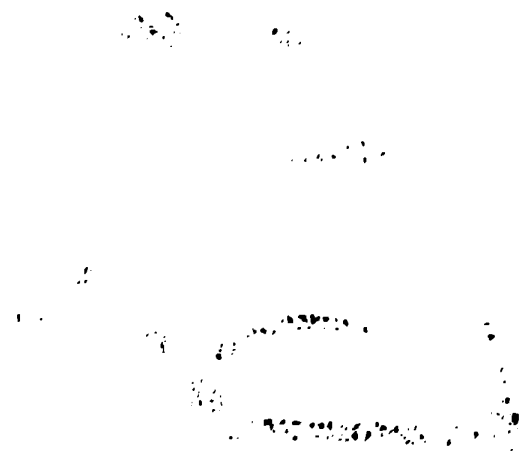


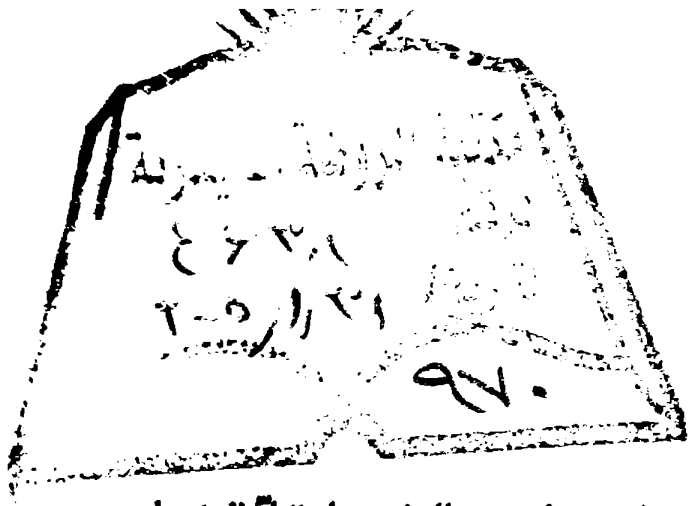
مجلد الرضا

من وحي نهج البلاغة

واعظ كهف لمنوعاها
امير المؤمنين
عليه السلام

طهران ١٤٠٤ هجرية





من وحي نهج البلاغة
إيها الناس

لا تستوحشوا في طريق الخير لقلّة أهله •

اعلموا

انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل •

عباد الله

زنوا انفسكم قبل ان تزنوا، وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا •

احذروا

يومات فحص فيه الأعمال، ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الأطفال •

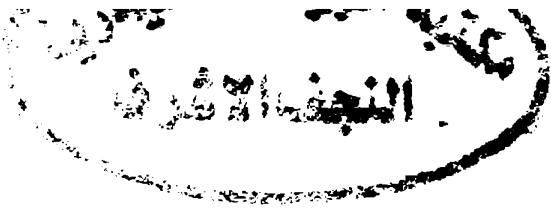
الله الله

في القرآن لا يسبقكم الى العمل به غيركم •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعث لأيقاظ الناس من سنة الغفلة
وهذا ايتهم الى الصراط المستقيم في ايام الفراغ والمهلة -
انبياء ومرسلين، مبشرين ومنذرين، اصطفاهم من خليقته
واجتباهم من بريته فجعلهم قادة لعباده ودعاة، وامناء
على دينه في بلاده وولاة، ختم بهم محمد صلى الله عليه و-
آله الأنبياء والمرسلين، فلانبي بعده، ولاشريعة بعده ^{بعته}
اقام صلى الله عليه وآله من بعده بأمر من ربه من ينوب
منابه في تأدية رسالة ربه، وهداية الناس الى طريق الخير
والسعادة ائمة معصومين، علماء عاملين، اتقيا ^{بين} اهتد
حكماء التهمين، طاهرين مطهرين، لم يألوا جهدا في
هداية الناس وارشادهم الى ما فيه خيرهم وسعادتهم دنيا
وآخرة، فوعظوا وحثروا، وبشروا واندروا، فصلوات
الله عليهم صلوة ترفع من مكانتهم، وتزيد في علو شأنهم،
وجلالتهم،

وبعد فهذه نبذة من نصائح بالغة، نافعة لمن اصغى بسمعه
اليها، وملح من مواعظ شافية ناجعة لمن وعاهها بقلبه،



صدرت من قلب امام همام، عالم عارف، حكيم زاهد،
زكيّ تقي، طاهر نقيّ، اقتطفتها من كتابه (نهج البلاغة)
تسهيلا على طالبيها ممن كتب الله لهم السعادة، فأحيا
بنور الموعظ قلوبهم، وانا ربها جنانهم، ابتدأ فيها
بخطابات جالبة، وعبارات مختلفة، كيا ايها الناس -
اعلموا، عباد الله احذروا، وما شاكلها، والله سبحانه
المسؤل ان ينفعني وساثر اخواني المؤمنين بها، ويشيبيني
على ما قصدت انه وليّ التوفيق.

محمد الرضي الرضوي

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

١ - ايها الناس

سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الأسلام

كما يكفأ الأناء بما فيه ، ايها الناس ان الله قد اعادكم من

ان يجور عليكم ، ولم يعذكم من ان يبتليكم (١) وقد قال جل من

قائل (ان في ذلك لآياتٍ وان كُنا لمُبتليين) (٢)

ايها الناس

انا قد اصبحنا في دهر عنود (٣)

وزمن كنود (٤) يُعذِّف فيه المحسن مسيئنا ، ويزداد الظالم عتوا ،

لاننتفع بما علمنا ، ولانسأل عما جهلنا ، ولانتخوف قارعة

حتى تحل بنا .

ايها الناس

لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة اهله

فان الناس قد اجتمعوا على ما ائدة شعبها قصير ، وجوعها طويل

ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط ، وانما عقر

ناقة ثمود رجل واحد ، فعمهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا

(١) : يختبركم (٢) سورة المؤمنون الآية ٣٠ (٣) العنود : الجائر

(٤) : كفور

فقال سبحانه (فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ) (١) فما كان ان
خارت (٠) ارضهم بالخسفة خو ارا السكة المحممة في الأرض الخوار
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ، ومن خالف
وقع في التيه .

ايها الناس

من عرف من اخيه وثيقة دين ، وسد اذ طريق
فلا يسمع فيه اقاويل الرججال
اما انه قد يرمي الرامي وتخطى السهام ، ويحيل الكلام (٢) وباطل
ذلك يبور ، والله سميع وشهيد ، أما انه ليس بين الباطل والحق
الأربع اصابع . (فسئل عن معنى قوله عليه السلام هذا ، فجمع
اصابعه ووضع بين اذنه وعينه ثم قال :) الباطل ان تقول سمعت
والحق ان تقول رأيت .

ايها الناس

اتقوا الله الذي انقلتم سمع
وان اضمرت علم ، وبادرو الموت الذي ان هربتم ادرككم ، وان
اقمتم اخذكم ، وان نسيتموه ذكركم .

(١) سورة الشعر ١٦ الآية ١٥٧ (٢) : يتغير عن وجه الحق (٠) صوتت

ايّها الناس

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

وطوبى لمن لزم بيته ، واكل قوته ، و اشتغل بطاعة ربّه ، وبكى على خطيئته ، فكان من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة .
روي ان امير المؤمنين عليه السلام قلّما اعتدليه المنبر الا قال امام الخطبة :

ايّها الناس

اتقوا الله ، فما خلق امرؤ عبثا فيلهو

ولا ترك سدى فيلغو ، وما دنياه الا التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبّحها سوء النظر عنده ، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همّته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (١)
وقال عليه السلام قبل موته :

ايّها الناس

كل امرء لاق ما يفرّ منه في فراره

والأجل مساق النفس ، والهرب منه موافاته ، كم اطردت الأيام
ابحثها عن مكنون هذا الأمر ، فأبى الله الا اخفائه ، هيئات
علم مخزون .

(١) : نصيبه

اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ، ومحمد صلى الله عليه -
ين وآله فلا تضيّعوا سنته ، اقيموا هذين العمودين ، و اوقدوا هذين
المصباحين ، و خلاكم ذم مالم تشرّدوا (١) حمل كل امرء منكم
مجهوده ، و خفف عن الجهلة ربّ رحيم ، و دين قويم ، و امام عليم
انا بالأمس صاحبكم ، و انا اليوم عبرة لكم ، و غد امفارقكم
غفر الله لي ولكم ،

ان شئت الوطأة في هذه المزلّة (٢) فذاك ، و ان تدحض القدم
(٣) فانا كئافي افياء اغصان ، و مهتّب رياح ، و تحت ظل غمام
اضمحلت في الجو متلفقها (٤) و عفى في الأرض مخطها (٥) و انما
كنت جار اجاوركم بدني اياما ، و ستعقبون مني جنة خلا ساكنة
بعد حراك ، و صامته بعد نطوق ، ليعضكم هذوي و خوفوت اطرافني
(٦) و سكون اطرافني ، فانه او عظ للمعتبرين ، من المنطق البليغ
و القول المسموع ، و داعيكم و داع امرء مرصد للتلاقي ، غدا ترون
ايامي ، و يكشف لكم عن سرايري ، و تعرفونني بعد خلتو مكاني
و قيام غيري مقامي .

(١) اي برأتتم من الذم مالم تشرّدوا ، اي تجنحو او تميلوا عن الحق
(٢) محل الزلل (٣) : تزل و تزلق (٤) : المنظم بعضه في بعض (٥) مكان
ما خبطت في الأرض ، اي خالية من الروح (٦) : جوارحي

ايها الناس

ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان

اتباع الهوى، وطول الأمل

فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، واما طول الأمل فينسي الآخرة

ألا وان الدنيا قد ولت حدًا ١ (١) فلم يبق منها الأسباب

(٢) كصباية الأبناء اصطبت بها صابها، ألا وان الآخرة قد اقبلت

ولكل منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة، ولا تكونوا من

ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة، وان اليوم

عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

ايها الناس

اني قد بثت لكم المواعظ

التي وعظ الأنبياء بها اممهم، واديت لكم ما ادت الأوصياء

الى من بعدهم، وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحدوتكم

بالزواج فلم تستوسقوا (٣) لله انتم اتتوقعون اماما

غير ييطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل .

(١) :مدبرة (٢) البقية من الماء و اللبن في الأنا ١ (٣) لم تجتمعوا

ايّها الناس

اني والله ما احتكم على طاعة

الا اسبقكم اليها

ولا انهاكم عن معصية الاواتناهي قبلكم عنها .

ايّها الناس

استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ

وامتاحوا (١) من صفوعين قدر وقت من الكدر .

ايّها الناس

سلوني قبل ان تفقدوني

فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض قبل ان تشغرب برجلها

فتنة تطأ في خطامها (٢) وتذهب بأحلام قومها .

ايّها الناس

ان لي عليكم حقاً ، ولكم عليّ حقّ

فأما حقكم عليّ فالنصيحة لكم ، وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم

كيلا تجهلوا ، وتأديبكم كيما تعلموا .

واما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصيحة في المشهد

(١) : استقوا (٢) اي قبل ان ترفعها وتتعثّر في خطامها والخطا

حبل يجعل في عنق البعير . وذلك تمثيل عن ارسالها دون راءد

يقودها .

والمغيب ، والأجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين أمركم .
أيها الناس

إنّ احقّ الناس بهذا الأمر اقواهم عليه

واعلمهم بأمر الله فيه ، فان شغب شاغب (١) استعتب (٢)
فان ابي قوتل ، ولعمري لأن كانت الأمامة لاتنعد حتى
تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ، ولكن اهلها يحكمون
على من غاب عنها ، ثم ليس للشاهد ان يرجع ، ولالغائب ان
يختار .

أيها الناس

خذوها عن خاتم النبيين

صلى الله عليه وآله وسلّم

انه يموت من مات منا وليس بميت ، ويبلى من بلى منا
وليس ببال ، فلا تقولوا بما لاتعرفون ، فان اكثر الحق فيما
تنكرون ، واعذروا من لاجّة لكم عليه وانا هو ، ألم اعمل فيكم
بالثقل الأكبر؟ واترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم
راية الأيمان ، ووقفتم على حدود الحلال والحرام ، والبستكم
العافية من عدلي ، وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ، واريتم
(١) الشغب تهيج الشر ، والشاغب فاعله (٢) طلب منه الرضا ^{لحق}

كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره
البصر، ولا تتغلل اليه الفكر.

أيها الناس

لا يجر منكم شقاقي، ولا يستهوي منكم عصياني

ولا تتراموا بالأبصار عندما تسمعونه مني، فوالذي فلق الحبة،
وبرأ النسمة، ان الذي انبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله،
ما كذب المبلغ، ولا جهل السامع، لكنني انظر الى ضليل (١) قد نعق
بالشام، وفحص بر اياته في ضواحي كوفان (٢) فاذا افغرت (٣)
فاغرته، واشتدت شكيمته (٤) وثقلت في الأرض وطأته عصت
الفتنة ابنائها بأنيابها، وماجت الحرب بأمواجها، وبدأ
من الأيام كلوحها (٥) ومن الليالي كدوحها (٦) فاذا اينع
زرعه (٧) وقام على ينع، وهدرت شقاشقه، وبرقت بوارقه،
عقدت رايات الفتن المعضلة، واقبلن كالليل المظلم، والبحر
(١) الضليل، كشرير: من انغمس في الضلال (٢) نواحيها (٣) فغر
ضه
فاه فتحه، وفاغرة الرجل فمه (٤) اصل الشكيمة الحديدية المعتر
في فم الدابة من اللجام، ويكتى بشدتها عن شدة البأس وصعوبة
الأنقياد (٥) كلح الوجه تكشرف في عبوسه او عبس فأفرط
(٦) جمع كدح وهو الخدش (٧) نضج

الملتطم ، هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ، ويمرّ عليها من عاصف
وعن قليل تلتقّ القرون بالقرون ، ويحصد القائم ويحطم المحصود
وقال عليه السلام من خطبة له لمّا قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وخاطبه العباس و ابوسفیان بن حرب في ان يبايعا
له بالخلافة

ايها الناس

شقوا امواج الفتن بسفن النجاة

وعرّجوا عن طريق المنافرة ، وضعوا اتيجان المفاخرة ، قد افلح من
نهض جناح ، او استسلم فأراح ، هذا ماء آجن (١) ولقمة يفتّص
بها آكلها (٢) ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها ، كالزارع
بغير ارضه ، فأن اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من الموت ، هيهات بعد اللتيا والتي ، والله لأبن ابي طالب
أنس بالموت من الطفل بثدي امّه ، بل اندمجت على مكنون -
(١) : المتغيّر الطعم واللون (٢) يريد عليه السلام بهذا الخلافة ،
فهي عنده كالماء الآجن ، وكاللّمة التي تقف في حلق الأنسان
حتى تذهب بحياته ، فعاقبتها سيئة ، وهي عند غيره من عبيد
الدنيا غاية امله ، يضحّي في سبيل نيلها بدينه ودنياه و آخرته
فشتان ما بين الأمام (ع) وبين الطامعين فيها .

علم لوبحت به لأضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ١
وقال عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في امر الحكومة :

أيها الناس

انه لم يزل امري معكم على ما احب

حتى نهجتكم الحرب (٢) وقد والله اخذت منكم وتركت وهي
لعدوكم انهك .

لقد كنت امس اميرا ، فأصبحت اليوم مأمورا ، وكنت امس
ناهيا ، فأصبحت اليوم منهيًا ، وقد احببتم البقاء ، وليس لي
ان احملك على ما تكرهون .

أيها الناس

لم تتخاذلون عن نصر الحق؟

ولم تهنوا عن توهين الباطل؟ لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم
يقوم من قووي عليكم ، لكنكم تهتم متاه بني اسرا ئيل ، ولعمري
ليضعفن لكم التيه ، من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء -
ظهوركم ، وقطعتم الأدنى ، ووصلتم الأبعد .

(١) الأرشية جمع رشاء وهو الحبل ، والطوى البئر ، والبعيدة :-

العميقة (٢) : اضعفتكم

ايها الناس

القوا هذه الأزمّة (١)

التي تحمل ظهورها الأثقال من ايديكم ، ولا تصدعوا على سلطانكم
فتذموا غبّ فعالكم ، ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار
الفتنة ، وأميطوا (٢) عن سنّنها (٣) وختوا قصد السبل لها ،
فقد لعمر ييهلك في لهبها المؤمن ، ويسلم فيها غير المسلم ،
انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة ليستضيئ به من ولجها
فاسمعوا ايها الناس وعوا ، واحضروا آذان قلوبكم
تفهموا .

ايها الناس

انّ من استنصح الله وفّق

ومن اتخذ قوله دليلاً هدياً للتي هي اقوم ، فان جار الله آمن ، وعدوّ
الله خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظّم ، فان
رفعة الذين يعرفون ما عظمت ان يتواضعوا له ، وسلامة الذين
يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له ، فلا تنفروا من الحقّ نفار -
الصحيح من الأجر ، والباري من ذي السقم .

(١) جمع زمام كامام ، وذلك كناية عن ترك الآراء الفاسدة

(٢) اماط عنه : بعدوتنحّى (٣) بالتحريك : الطريق

أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ (١)

وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَّمْرِكُمْ لِمَقْرِكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا
أَسْرَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَخَرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ،
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا أُخْتَبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا
خَلَقْتُمْ، إِنْ الْمَرْءُ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
مَا قَدَّمْتُمْ؟ لِتَلَّهُ آبَاؤُكُمْ، فَتَقَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تَخَلِّفُوا
كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّ الدُّنْيَا تَغْرُّ الْمُؤْمِلَ لَهَا

وَالْمُخْلِدَ لِيَّهَا (٢) وَلَا تَنْفَسْ بِمِنْ نَافَسٍ فِيَّهَا وَتَغْلِبْ مِنْ غَلْبِ
عَلَيْهَا، وَإِيمَ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضْنِ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَّالٍ -
عَنْهُمْ الْأَبْذُنُوبُ اجْتَرَحُوهَا (٣) لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، وَلَوْ
إِنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ
بِصَدَقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَاصْلَحْ
لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ، وَانِّي لَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ، وَقَدْ
كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مَلْتَمٌ فِيَّهَا مَيْلَةٌ كُنْتُمْ فِيَّهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودٍ
(١) مَمْرًا إِلَى الْآخِرَةِ (٢) أَخْلَدَ: مَالَ إِلَيْهِ (٣) ارْتَكَبُوهَا وَعَمَلُوهَا

ولئن ردّ عليكم امركم انكم لسعداء ، وما عليّ إلا الجهد ، ولو
اشاء أن اقول لقلت ، عفى الله عما سلف .
أيها الناس

انما انتم في هذه الدنيا غرض
تنتضل فيه المنايا (١) مع كل جرعة شرق ، وفي كل اكلة غصص ،
لاتنالون منها نعمة الأبراق اخرى ، ولا يعمر معمر منكم يوما
من عمره الأبهدم آخر من اجله ، ولا تجدّده زيادة في اكلة الآ
بنفاد ما قبلها من رزقه ، ولا يحيي له اثر الأمم له اثر ، ولا
يتجدّده جديد الأبعد ان يخلق له جديد ، ولا تقوم له نابتة الآ
وتسقط منه محصودة ، وقد مضت اصول نحن فروعها ، فما
بقا فرع بعد ذهاب اصله .

أيها الناس

الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم
والورع عند المحارم ، فان عذب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبرا
ولاتنسوا عند النعم شكركم ، فقد اعذر الله بحجج مسفرة
ظاهرة ، وكتب بارزة العذر ، واضحة .

النضال

(١) تترامى اليه المنايا ، كتناضوا ، والمعنى تباروا في

ايها الناس

ليركم الله من النعمة وجلين (١)

كما يراكم من النعمة فرقين، (٢) انه من وسع عليه في ذات يده فلم يردك استدر اجا فقد امن مخوفا، ومن ضيق عليه في ذات يده فلم يردك اختبار افقد ضيع ما مولا.

ايها الناس

انه لا يستغني الرجل وان كان ذامال عن عشيرته و دفاعهم عنه بايديهم والسنتهم، وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعته، واعطفهم عليه، عندنا زلة اذا نزلت به، ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال -
يورثة . . .

الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يري بها الخصاصة (٣) ان يسدها بالذي لا يزيد ان امسكه، ولا ينقصه ان اهلكه، ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة، وتقبض منهم عنه أي كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة .

ايها الناس

ايّاكم وتعلم النجوم الأما يهتدي به في برّ او بحر

(١) خائفين (٢) : فزعين (٣) : الفقر والحاجة

فأنها تدعو إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن (١) والكاهن كالساحر
والساحر كالكاfer ، والكاfer في النار ، سيروا على اسم الله .

يا أيها الناس

متاع الدنيا حطام موبئى (٢)

فتجنبوا امرعاه (٣) فلعنتها احظى من طمانينتها (٤) وبلغتها
ازكى من ثروتها (٥) حكم على مكثربها بالفاقة (٦) وأعين
من غني عنها بالراحة (٧) ومنازقه (٨) زبرجها (٩) اعقبت
ناظرية كمها (١٠) ومن استشعر الشغف (١١) بهاملات ضميره
اشجانا (١٢) لهزرفص على سويداء قلبه (١٣) هم يشغله ، وهم
يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه ، فيلقى بالفضاء (١٤)

(١) الكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان (٢) الحطام
ما تكسر من النبات اليابس ، وموبئى : مهلك ، ذو وباء (٣) : محل
رعيه (٤) القلعة : عدم السكون للتوطن ، احظى اسعد (٥) البلغة
مقدار ما تبلغه من القوت (٦) : الفقر والحاجة (٧) غني عنها
استغنى عنها بالراحة يوم القيامة من الحساب (٨) : اعجبه -
(٩) : زينتها (١٠) : عمى عن الحق (١١) : شدة الولوع والرغبة في
الشيئ (١٢) : احزاننا (١٣) اي للأشجان رقص اي حركة تلعب
بقلبه ، وسويداؤه : حبته (١٤) الكظم مجرى النفس حتى يخنقه -

منقطعا ابهرا ه (١) هينا على الله فناوه ، وعلى الأخوان
القاوه (٢)

انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ، ويقتات منها
ببطن الأضرار (٣) ويسمع فيها بأذن المقت والأبغاض ، ان قيل
اثرى (٤) قيل اكدي ، (٥) وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء
هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون (٦)
ايها الناس

من سلك الطريق الواضح ورد الماء

ومن خالف وقع في التيه

٢ - اعلما

رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل
واللسان عن المدق قليل (٧) واللازم للحق ذليل ، اهله معتكفون
على العصيان (٨) فتاهم عارم (٩) وشائبهم (١٠) آثم ، وعالمهم
الموت في طرح بالفناء (١) الأبهر : ويريد العنق ، ومن انقطع
ابهرا ه هلك (٢) طرحه في القبر (٣) : ياخذ من القوت منها ما -
يكفي بطن المضطر اليه (٤) صار شرييا ، اي غنيا (٥) افتقر (٦) -
: يتحيرون (٧) : لم يحقق المنظور اليه (٨) مقيمون وملازمون له
(٩) : شرس ، سيئ الخلق (١٠) : الذي ابيض شعره

مناقق (١) وقاروهم مما ذق (٢) لا يعظم صغيرهم كبيرهم ، ولا -
يعول غنيهم فقيرهم .

اعلموا

انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا

وبعد الموالاة احزابا ، ما تتعلقون من الاسلام الاباسمه ، ولا -
تعرفون من الايمان الارسمه .

واعلموا

انه من لم يعن على نفسه

حتى يكون له منها واعظ وز اجر لم يكن له من غير هاز اجر -
ولا واعظ .

واعلموا

عباد الله ان الله لم يخلقكم عبثا

ولم يرسلكم هملا ، علم مبلغ نعمه عليكم ، واحصى احسانه اليكم
فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه ، فما قطعكم
عنه حجاب ، ولا اغلق عنكم دونه باب ، وانه لبكل مكان ، وفي
كل حين و او ان ، ومع كل انس وجان ، لا يثلمه العطاء ، ولا ينغصه
الحبائء ، ولا يستنفده سائل ، ولا يستقصيه نائل ، ولا يلويه شخص =
(١) يظهر الايمان ويتصنع بالاسلام (٢) لم يخلص لله في قرائه .

ولا يلهيه صوت ، عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ، ولا يشغله
غضب عن رحمة ، ولا توليه رحمة عن عقاب ، ولا يجنّه البطون عن —
الظهور ، ولا يقطع الظهور عن البطون ، قرب فنأى ، وعلا فدنسى
وظهر فبطن ، فعلى نود ان ولم يدين (١) لم يذر الخلق باحتيال
ولا استعان بهم لكلال .

واعلموا

ان ملاحظ المنية نحوكم دانية

وكأنكم بمخالبتها وقد نشبت فيكم ، وقد دهمتكم فيها مفضعا
الأمور ، ومعضلات المحذور ، فقطعوا علائق الدنيا ، واستظفروا
بزاد التقوى .

اعلموا

ان التقوى دار حصن عزيز

والفجور دار حصن ذليل ، لا يمنع اهله ، ولا يحرز من لجأ اليه ، ألا
وبالتقوى تقطع حمة الخطايا (٢) وباليقين تدرك الغاية —
القصى .

(١) جازى وحاسب ولم يدين ، لم يحاسبه احد

(٢) الحمة بضم ففتح : ابرة العقرب وكل لاسع .

واعلموا

ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا

وآجل الآخرة، فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم،

ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت واكلوها بأفضل ما اكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، واخذوا منها ما اخذ الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، والمتجر الرابح، اصابوا الذة

زهة الدنيا في دنياهم، وتيقنوا انهم جيران الله غد افي آخرتهم لا ترد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من لذة.

اعلموا

عباد الله ان عليكم رسدا (١)

من انفسكم وعيوننا من جوارحكم، وحقاظ صدق يحفظون اعما لكم وعدد انفسكم، لا تستركم منهم ظلمة داج، ولا يكتكم منهم با.

ذورتاج (٢) وان غدا من اليوم قريب، يذهب اليوم بما فيه، و يجيئ الغد لاحقابه، فكأن كل امرء منكم قد بلغ من الأرض منزل

وحدته، ومخط حفرتة، فياله من بيت وحدة، ومنزل وحشة ومفرد غربة، وكان الصيحة قد اتتكم، والساعة قد غشيتكم، وبرزتم

(١): رقيباً (٢): محكم الأغلاق

لفصل القضاء ، قد زاحت (١) عنكم الأباطيل ، واضمحلّت عنكم
العلل ، واستحقت بكم الحقائق ، وصدرت بكم الأمور مصادرها
فاتعضوا بالعبر ، واعتبروا بالغير ، وانتفعوا بالنذر .

واعلموا

انّ ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة

خير ممّا نقص في الآخرة وزاد في الدنيا ، فكم من منقوص رابح
ومزيد خاسر ، ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه ، وما
احلّ لكم اكثر ممّا حرّم عليكم ، فذروا ما قلّ لما كثر ، وما ضاق
لما اتسع .

واعلموا

عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا

على سبيل من قدمضى قبلكم ممّن كان اطول منكم اعمارا ، واعمر
ديارا ، وابتعد آثارا ، اصبحت اصواتهم هامة ، ورياحهم
راكدة ، واجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهّدة (٢) الصخور ،
والأحجار المسندة ، والقبور اللاطئة الملحّدة (٣) التي قد بني
(١) ذهبت (٢) النمارق جمع نمرقة وهي الطنفسة البساط والممهّدة
المفروشة (٣) اللاطئة ، اللاصقة ، واللحشوق في وسط القبر .

بالخراب فناؤها (١) وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب
وساكنها مقترب، بين اهل محلة موحشين، واهل فراغ متشاكلين
لايستأنسون بالأوطان، ولايتواصلون تو اصل الجير ان على ما
بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تزاور وقد
طحنهم بكل كلة البلى (٢) واكلتهم الجنادل (٣) والثرى (٤) وكان
قد صرتم الى ما صاروا اليه، وارتهنكم ذلك المضجع، وضمكم ذلك
المستودع فكيف بكم لو تنهات بكم الأمور، وبعثرت القبور
(هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولا هم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون) .

واعلموا

ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه

ويفجرون عيونه، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بالمحبة
ويساقون بكأس روية، ويصدرون بريّة، لا تشوبهم الريبة ولا تسرع
فيهم الغيبة، على ذلك عقد خلقهم، واخلقهم، فعليه يتحابون
وبه يتواصلون، فكانوا اكتفاضل البذر ينتقى، فيؤخذ منه و -

(١) الفناء بالكسر: ساحة الدار (٢) الكل كل: صدر البعير، شبه

الفناء بجمل له صدر، برك به عليهم فأهلكهم (٣): الحجارة

(٤): التراب

يلقى، قدميّه التخليص، وهديّه التمحيص (١)

واعلموا

عباد الله ان المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ عاماً اولاً
ويحرّم العام ما حرّم عاماً اولاً، وان ما احدث الناس لايحلّ لكم
شيئاً ممّا حرّم عليكم، ولكن الحلال ما احلّ الله، والحرام ما حرّم الله

واعلموا

انه ما من طاعة الله شيئاً الاياتي في كرهه (٢)

وما من معصية الله شيئاً الاياتي في شهوة، فرجم الله رجلاً نزع عن
شهوته، وقمع هوى نفسه، فان هذه النفس ابعث شيئاً منزعاً وانها
لاتزال تنزع الى معصية في هوى،

واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسى ولا يصبح الا ونفسه ظنون
عنده فلا يزال ارباباً عليها ومستزيد لها، فكونوا كالمساكين
قبلكم والماضين امامكم، قوضوا من الدنيا تقويض الراحل، و
طوهاطي المنازل.

واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا
يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن احد الا قام
عنه بزيادة او نقصان، زيادة في هدى، او نقصان من عمى.

(١) التهذيب التنقيح والتمحيص: الاختبار (٢) اي كرهه من النفس

واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل
القرآن من غنى ، فاستشفوه من ادوائكم ، واستعينوا به على
لأوائكم ، فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق ، والغبي
والضلال ، فاسئلوا الله به ، وتوجهوا اليه بحبه ، ولا تسألوا به
خلقه ، انه ما توجه العباد الى الله بمثله .

واعلموا انه شافع ومشفع ، وقائل ومصدق ، وانه من شفيع
له القرآن يوم القيامة شفيع فيه ، ومن محل به القرآن (١) يوم
القيامة صدق عليه ، فانه ينادي مناد يوم القيامة : ألا ان كل
حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله ، غير حرثة القرآن . فكونوا
من حرثته واتباعه ، واستدلوه على ربكم ، واستنصحوه على
انفسكم ، واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه اهوائكم .
العمل ، العمل ، ثم النهاية النهاية ، والاستقامة الاستقامة ،
ثم الصبر الصبر ، والورع الورع ، ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم ، وان للاسلام غاية فانتهوا الى
غايته ، واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم
موظائفه ، انا شهيد لكم ، وحجيج يوم القيامة عنكم .

(١) محل به مثلث الحاء : كاده بتبيين سيئاته عند السلطان

واعلموا

انه لن يرضى عنكم بشيئى سخطه على من كان قبلكم
ولن يسخط عليكم بشيئى رضىه ممن كان قبلكم ، وانما تسيرون
في اثربين ، وتتكلمون بارجع قول قد قاله الرجال من قبلكم ، قد
كفاكم مؤنة دنياكم ، وحثكم على الشكر ، وافترض من السنتكم
الذكر ، و اوصاكم بالتقوى ، وجعلها منتهى رضاه و حاجته من
خلقه ، فاتقوا الله الذي انتم بعينه ، ونواصيكم بيده وتقلبكم
في قبضته ، ان اسررت علمه ، وان اعلنتم كتبه ، قد وكل بكم
حفظه كراما ، لا يسقطون حقا ، ولا يثبتون باطلا .

واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا ، من الفتن ، ونورا -
من الظلم ، ويخلده فيما اشتتهت نفسه ، وينزله منزل الكرامة ،
عنده فيدار اصطنعها لنفسه ، ظلها عرشه ، ونورها بهجته -
وزوارها ملائكته ، ورفقاؤها رسله ، فبادرو المعاد ، وسابقوا
الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الأمل ، ويرهقهم الأجل
ويسد عنهم باب التوبة ، فقد اصبحتم في مثل ما سئل اليه الرجعة
من كان قبلكم ، وانتم بنوا سبيل على سفر من دار ليست بداركم
وقد اودنتم منها بالارتحال ، وامرتم فيها بالزاد .

واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا

نفوسكم ، فأنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا ، افرأيتم
جزع احدكم من الشوكة تصيبه ؟ والعثرة تدميه ، والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقتين من نار ضجيع حجر ، وقرين شيطان
أعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه ؟ واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته .

واعلموا

ان الشيطان انما يستي (١) لكم طريقه لتتبعوا عقبه .

واعلموا

ان ليس من شئى الاويكاد صاحبه ان يشبع منه ويمته الا الحيا
فانه لا يجد له في الموت راحة .

واعلموا

انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه

ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي ينقضه ، ولن
تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند
فانهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن
علمهم ، وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد ، صادق ، وصامت -

ناطق .

(١) يستهل .

واعلموا

انكم ان اتبعتم الداعي سلك بكم منهاج الرسول (١)
وكفيتم مؤنة الاعتساف (٢) ونبذتم الثقل الفادح (٣) عن
الأعناق .

واعلموا

ان مجازكم على الصراط

ومز القدحضة (٤) واهاويل زلله (٥) وتارات احواله (٦) —
فاتقوا الله تقيّة ذيلب شغل التفكر قلبه ، وانصب (٧) —
الخوف بدنه ، واسهر التهجد (٨) غرار نومه (٩) واطمأ الرجاء
هو اجر يومه (١٠) وظلف الزهد شهواته (١١) وارجف الذكر
بلسانه (١٢) وقدم الخوف لأبّانه (١٣) وتنگب (١٤) —
(١) يريد (ع) بالداعي نفسه (٢) : السير على غير هداية (٣) —
الصعب ، الثقيل (٤) الدحض : انفلات الرجل بغتة فيسقط المار .
(٥) زلقه ، زلت القدم زلقت (٦) التارات النوب و الدفعات —
(٧) : اتعب (٨) : السهر (٩) الغرار : النوم القليل (١٠) جمع الها
جرة
وهي نصف النهار عند اشتداد الحر (١١) ظلف نفسه عمّا لا يجمل
كفها عنه (١٢) : حرّكه (١٣) وقته وحينه (١٤) عدل .

المخالج (١) عن وضوح السبيل، وسلك اقصد المسالك الى النهج -
المطلوب، ولم تفتله فاتلات الغرور (٢) ولم تعم عليه مشتبهات
الأمور، ظافر ابفرحة البشري، وراحة النعمى، في انعم نومة،
وآمن يومه، قد عبر معبر العاجلة (٣) حميداً، وقدم ذات -
الآجلة (٤) سعيداً، وبادر من وجل، واكمش (٥) في مهل، ورغب -
في طلب، وذهب عن هرب، وراقب في يومه غده، ونظر قدما
امامه (٦) فكفى بالجنة ثواباً، ونوالاً، وكفى بالنار عقاباً
ووبالاً، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً
وخصيماً.

اعلموا

انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم

واعلموا

انّ الأمل يسهى العقل

وينسى الذكر، فأكذبوا الأمل فانه غرور، وصاحبه مغرور .

اعلموا

علما يقينا انّ الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته

(١) الشعوب والطرق (٢) اي لم يردده الغرور بزخارف هذه الحياة

(٣) : الدنيا (٤) الآخرة (٥) : اسرع (٦) القدم : السابقة في الأمر

واشتدت طلبته ، وقويت مكيدته ، اكثر مما سمّي له في الذكر الحكيم ، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلّة حيلته ، وبين ان يبلغ ما سمّي له في الذكر الحكيم ، والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة ، والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ، وربّ منعم عليه مستدرج بالنعمة ، وربّ مبتلى مصنوع له بالبلوى ، فزد ايها المستمع في شكرك ، وقصّر ممن عجلتك ، وقف عند منتهى رزقك .

وقال عليه السلام من كتاب له الى عمّاله على الخراج

واعلموا

انّ ما كلفتم يسير

وان ثوابه كثير ، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه مالا عذر في ترك طلبه فأنصفوا الناس من انفسكم ، واصبروا الحوائجهم .

وقال عليه السلام

من كتاب له لأهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

واعلموا

انّ دار الهجرة قد قلعت بأهلها

وقلّعوا بها ، وجاشت المرّجل ، وقامت الفتنة على القطب فاسرعو

الى اميركم، وبادروا جهاد عدوكم، ان شاء الله .
وقال عليه السلام

في وصية له وصي به جيشا بعثه الى العدو

واعلموا

ان مقدمة القوم عيونهم

وعيون المقدمة طلائعهم، واياكم والتفرّق، فاذا انزلتكم
فانزلوا جميعا، واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا، واذا -
غشاكم الليل فاجعلوا الرماح كفة، ولا تذوقوا النوم الا غرارا
(١) او مضمضة .

وقال عليه السلام

من كتاب له الى الحارث الهمداني

واعلم

ان افضل المؤمنين افضلهم تقديما من نفسه

واهله وماله، فأنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره، وما
تؤخره يكن لغيرك خيرة .

واعلم

ان ما قربك من الله يباعدك من النار

وما يباعدك من الله يقربك من النار .

(١) : النوم الخفيف

وقال عليه السلام في كتاب له الى بعض عمّاله

واعلم

انّ حساب الله اعظم من حساب الناس
وقال عليه السلام في وصيّته لولده الحسن (ع)

واعلم

انه لا خير في علم لا ينفع ، ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلمه .
واعلم يا بنيّ انّ احبّ ما انت آخذ به اليّ من وصيّتي تقوى الله
والاقتصار على ما فرضه الله عليك و الاخذ بما مضى عليه الاولون
من آباءك والصالحون من اهل بيتك ، فانهم لم يدعوا ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر ، وفكروا كما انت مفكر ، ثم ردّهم
آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا ، والامساك عمّالهم يكلّفوا فان
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك
ذلك بتفهّم ، وتعلّم ، لا بتورّط الشبهات وعلو الخصوصيات .
واعلم انّ مالك الموت هو مالك الحياة ، و انّ الخالق هو المميت
و انّ المفني هو المعيد ، و انّ المبتلي هو المعافي ، و انّ الدنياليم
تكن لتستقرّ الاعلى ما جعلها الله عليه من النعماء ، و الأبتلاء
والجزاء في المعاد ، او ماشاء ممّالنا نعلم . . .
واعلم يا بنيّ انّ احداً لم ينبئ عن الله كما انبأ عنه الرسول

صلى الله عليه وآله ، فارض به راعدا ، والى النجاة قائد افانى
لم آلك نصيحة (١) وانك لن تبلغ فى النظر لنفسك وان اجتهدت
مبلغ نظري ذلك .

واعلم يا بنى انه لو كان لربك شريك لأتتك رسله ولسرأيت
آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت افعاله وصفاته ، ولكنه آله
واحد كما وصف نفسه ، لا يضاذه فى ملكه احد ، ولا يزول ابدا ، ولم
يزل اول قبل الأشياء بلا اولية ، و آخر بعد الأشياء بلا نهاية ،
عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر . . .

واعلم ان الأعجاب ضد الصواب وآفة الألباب ، فاسع فى
كدحك (٢) ولا تكن خازن الغيرك ، واذ اكنت هديت لقصدك فكن
اخشع ما تكون لربك .

واعلم ان امامك طريقا ذامسافة بعيدة ، ومشقة شديدة
وانه لا غنى لك فيه عن حسن الأرتياد (٣) وقدربلاغك من الزاد
مع خفة الظهر ، فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون نقل ذلك
وبالاعليك ، واذ اوجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى يوم
القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه ، وحمّله
اياه ، واكثر من تزويده وان قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا
(١) لم اقصر فى نصيحتك (٢) الكدح اشد السعي (٣) : الطلب

تجده ، و اغتنم من استقرضك في حال غناك لي جعل قضاة لك
في يوم عسرتك ،

واعلم يا بني ان امامك عقبة كئودا (١) المخف فيها
احسن حالا من المثقل ، والبطيئ عليها اقبح حالا من المسرع
وأن مهبطك بهالامحالة على جنة او على نار ، فارتد لنفسك
قبل نزولك ، ووطئ المنزل قبل حلولك ، فليس بعد الموت -
مستعجب ، ولا الى الدنيا منصرف ،

واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات و الأرض قد اذن لك في
الدعاء ، وتكفل لك بالأجابة ، وامرك ان تسأله ليعطيك ، و-
تسترحه ليرحمك ، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك و-
لم يلجئك الى من يشفع لك اليه ، ولم يمنعك ان اسأت من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ، ولم يعيرك بالانابة ، ولم يفضحك -
حيث الفضيحة بك اولى ، ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، ولم
يناقشك بالجريمة ، ولم يوئيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن
الذنب حسنة ، وحسب سيئتك واحدة ، وحسب حسنك عشر او فتح
لك باب المتاب ، فاذا ناديته سمع نداك ، واذا ناجيته علم
نجواك ، فأفضيت اليه بحاجتك ، و ابثته ذات نفسك ، وشكوت

(١) صعبة المرتقى

اليه همومك، واستكشفتنه كروبك، واستعننته على امورك وسألته
 من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الأعمار
 وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه
 بما اذن لك من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
 نعمته، واستمطرت شآبيب رحمته (١) فلا يقنطك ابطاء اجابته
 فان العطيّة على قدر النية، وربّما اخرت عنك الأجابة ليكون
 ذلك اعظم لأجر السائل، واجزل لعطاء الآمل، وربّما سئلت
 الشيئى فلا توتّاه، واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا، او صرف عنك
 لما هو خير لك، فلربّ امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اتيته
 فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله،
 والمال يبقى لك، ولا تبقى له .
 واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا، وللبقاء لا للموت،
 وللموت لا للحياة، وانك في منزل قلعة (٢) ودار بلغة (٣) وطريق
 الى الآخرة، وانك تريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه، ولا يفوته
 طالبه، ولا بدّ أنّه مدركه، فكن منه على حذر ان يدركك وانت
 على حال سيئة، قد كنت تحذث نفسك منها بالتوبة، فيحول
 (١) جمع شؤبوب بالضمّ الدفعة من المطر (٢) : لا يملكه من نزل به،
 او لا يدري متى يرتحل عنه (٣) : كفاية

بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك ...

واعلم ان من كانت مطيِّته الليل والنهار فانه يساربه وان -
كان واقفاً، ويقطع المسافة وان كان مقيماً وادعاً (١)
واعلم يقينا انك لن تبلغ املك، ولن تعدوا جلك، وانك في
سبيل من كان قبلك، فحفض في الطلب، واجمل في المكتسب، فانه
ربّ طلب جرّ الى حرب، فليس كل طالب بمرزوق، ولا كل مجمل
بمحروم ...

واعلم يا بني ان الرزق رزقان، رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فان
انت لم تأته اتاك، ما اقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند
الغنى ...

واعلم

ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضرو^{بة}
دون الغيوب الأقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً،
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً،
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
فتكون من الهالكين .

(١) ساكنامستريحا

وقال عليه السلام ناصحا عثمان بن عفان الأموي

فاعلم

انّ افضل عباد الله عند الله امام عادل

هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وامات بدعة مجهولة، وانّ -
السنن لنيرة لها اعلام، وان البدع لظاهرة لها اعلام، وان شرّ
الناس عند الله امام جائر ضلّ وضلّ به، فأمات سنة مأخوذة، و
احيا بدعة متروكة، واتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: يوتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير،
ولا عاذر، فليقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى، ثم
يرتبط في قعرها .

واعلم

بأن الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك

وان الدنيا دار دُول (١) فما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك .

وقال عليه السلام فيما كتبه الى الأسود بن قطيبة صاحب حلوان

واعلم

انّ الدنيا دار بليّة

(١) ما يتداوله الناس فيما بينهم تارة عندهذا واخرى عند ذاك

لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة -
يوم القيامة ، وانه لن يغنيك عن الحق شيئا ابدا ، ومن الحق عليك
حفظ نفسك و الاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك -
من ذلك افضل من الذي يصل بك .

وقال عليه السلام

في كتاب له كتبه الى الأشر لمّا ولاه على مصر

ثمّ اعلم

يا مالك ، اني وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل
وجور ، و ان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه
من امور الولاية قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، و انما
يستدلّ على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده ، فليكن
احبّ الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح . . .

و اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الألبعض ، ولا غنى
ببعضها عن بعض ، فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامة
والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الأنصاف و الرفق ،
ومنها اهل الجزية ، والخراج من اهل الذمة ، ومسلمة الناس ، ومنها
التجار و اهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة ، وكلا قد سمى الله سهمه ، ووضع على حده فريضة في

كتابه ، اوسنة نبيّه صلى الله عليه وآله عهد امنه عندنا محفو^{ظا}
فالجنود باذن الله حصون الرعيّة ، وزين الولاية ، وعزّ الدين
وسبل الأمن ، وليس تقوم الرعيّة الأبهم ، ثمّ لاقوام للجنود الأبا
يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدّوهم ، ويعتمد^{ون}
عليه فيما يصلحهم ، ويكون منوراء حاجتهم ، ثمّ لاقوام لهذين
المنفبين الأبالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما
يحكمون من المعاهد ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من
خواصّ الأمور وعوامها ، ولاقوام لهم جميعا الأبالتجار وذوي-
الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ، ويقيمونه من
اسواقهم ، ويكفونهم من الترقّق بأيديهم ، ما لا يبلغه رفق غير^{هم}
ثمّ الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ ردهم ،
ومعونتهم ، وفي الله لكلّ سعة ، ولكلّ على الوالي حقّ بقدر
ما يصلحه ، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله من ذلك ،
الأبالاهتمام والاستعانة بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق
والصبر عليه فيما خفّ عليه او ثقل .

وقال عليه السلام

من كتاب له الى عامله على البصرة وهو عبد الله بن عباس

اعلم

انّ البصرة مهبط ابليس

ومغرس الفتن، فحادث اهلها بالأحسان اليهم، واحلل عقدة
الخوف عن قلوبهم .

٣ - عباد الله

انّ انصح الناس لنفسه اطوعهم لربّه

وانّ اغشهم لنفسه اعصاهم لربّه ، والمغبون (١) من غبن نفسه ،
والمغبوط (٢) من سلم له دينه ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي
من انخدع لهواه .

عباد الله

انّ من احبّ عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه

فاستشعر الحزن، وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه
واعدّ القري (٣) ليومه النازل به ، فقربّ على نفسه البعيد ، وهون
الشديد ، نظر فابصر ، وذكر فاستكثر ، وارتوى من عذب فرات -
سهلت له موارده فشرب نهلا ، وسلك سبيلا جددا ، قد خلع سراويل
الشهوات ، وتخلّى من الهموم الأهمّاء واحدا انفرده ، فخرج من
صفة العمى ومشاركة اهل الهوى ، وصار من مفاتيح ابواب الهدى
(١) : المخدوع (٢) : الذي يتمنى الناس منزلته دون زوالها عنه
(٣) : بالكسر طعام الضيف ، والمراد هنا العمل بالصالح

ومغاليق ابواب الردى، قد ابصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف
 مناره، وقطع غماره (١) استمسك من العرى بأوثقها، ومن الجبا
 بأمّتها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله
 سبحانه في ارفع الأمور، من اصدار كل وارده عليه، وتصيير كل
 فرع الى اصله، مصباح ظلمات، كشاف عشوات، مفتاح مبهمات
 دقّاع معضلات، دليل فلوات (٢) يقول في فهم، ويسكت في سلم
 قد اخلص له فاستخلصه، فهو من معادن دينه، واوتاد ارضه، قد
 الزم نفسه العدل، فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق
 ويعمل به، لا يدع للخير غاية الاّ امّها، ولا مظنة الاّ قصدها، قد
 امكن الكتاب من زمامه، فهو قائده وامامه، يحلّ حيث حلّ
 ثقله وينزل حيث كان منزله .

عباد الله

انكم وماتاً ملون من هذه الدنيا اثوياء (٣) مؤجلون
 ومدينون مقتضون، اجل منقوص، وعمل محفوظ فربّ دائب
 مضيع، وربّ كادح خاسر، وقد اصبحتم في زمن لا يزيد اداً خير فيه
 الاّ ادباراً، والشرف فيه الاّ اقبالاً، والشيطان في هلاك الناس الاّ
 طمعاً، فهذا او ان قويت عدّته وعمّت مكيدته وامكنت فر
 (١) معظم البحر (٢) جمع فلاة وهي الصحرا الواسعة (٣) ضيوف

عباد الله

اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم

وان لم تحبوا تركها، والمبلية لأجسامكم وان كنتم تحبّون
تجديدها، فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد
قطعوه واما علمافكأنهم قد بلغوه، وكم عسى المجري الى
الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها، وما عسى ان يكون بقا من له
يوم لا يعدوه، وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها،
فلا تنافسو افي عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزینتها ونعيمها
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها، فان عزها وفخرها الى انقطاع،
وان زینتها ونعيمها الى زوال، وضرائها وبؤسها الى نفاد وكل
مدّة فيها الى انتها، وكل حيّ فيها الى فنا، أوليس لكم في
آثار الأولين مزدجر؟ وفي آباءكم الأولين تبصرة ومعتبر ان -
كنتم تعقلون؟ اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون؟ والى الخلف
الباقيين لا يبقون؟ اولستم ترون اهل الدنيا يصبحون ويمسون على
احوال شتى،؟ فميت يبكي، و آخر يعزى، وصريع مبتلى وعائد
يعود، و آخر بنفسه يجود، وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه، وعلى اثر الماضى ما يمضي الباقي.

وقال عليه السلام

عباد الله

ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه
والزمت قلوبهم مخافته ، حتى اسهرت ليلاليهم ، واطمأت
هو اجرهم ، (١) فآخذوا الراحة بالنصب ، والري بالظم
واستقربوا الأجل .

عباد الله

انه ليس لما وعد الله من الخير متروك
ولا فيما نهى عنه من الشر رغب .

عباد الله

احذروا ايومات فحص فيه الأعمال
ويكثر فيه الزلزال ، وتشيب فيه الأطفال

عباد الله

الآن فاعملوا والالسن مطلقه
والأبدان صحيحة ، والأعضاء لدنة (٢) والمنقلب فسميح والمجال
عريض ، قبل ارهاق الفوت (٣) وحلول الموت فحققوا عليكم
نزوله ، ولاتنتظروا قدومه .

(١) اي في هو اجرهم ، والهاجرة شدة الحر والجمع هو اجر .

(٢) : ليئة (٣) ارهقه اعجله .

عباد الله

زنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وحاسبوها قبل ان تحاسبوا، وتنفسوا قبل ضيق الخناق
وانقادوا قبل عنف السياق (١)

عباد الله

اللّٰه اللّٰه في اعزّ الأنفس عليكم، واحبّها اليكم
فان الله قد اوضح لكم سبيل الحقّ، وانا رطرقه، فشقوة لازمة،
او سعادة دائمة، فتزودوا في ايام الفناء لأيام البقاء، قد
دللتم على الزاد، وامرتم بالضعن، وحشثتم على المسير، فإنما
انتم كركب وقوف، لاتدرون متى تؤمرون بالمسير...

عباد الله

لا تركنوا الى جهالتكم

ولا تنقادوا الى اهوائكم، فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا
جرف هار (٢) ينقل الردي على ظهره من موضع الى موضع، لـرأي
يحدثه، بعد رأي، يريد ان يلصق ما لا يلتصق، ويقرّب ما لا
يتقارب.

(١) العنف: بالضم: الشدة (٢) اي على طرف موضع تجرّفه السيول

وقال عليه السلام

عباد الله

أيين الذين عمّروا فنعموا؟

وعلموا ففهموا، وانظروا ففلهوا، وسلموا فانسوا، أمهلوا
طويلا، ومنحو اجميلا، وحذروا اليما، ووعدوا جسيما.

٤ - احذروا

الذنوب المورّطة، والعيوب المسخّطة

فاحذروا

من الله ما حذركم من نفسه، واخشوه خشية ليست

بتعذير.

واحذروا

مانزل بالأمم قبلكم من المثلات (١)

بسوء الأفعال، وذميم الأعمال، فتذكروا في الخير والشرّ احوالهم
واحذروا ان تكونوا امثالهم، فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمّت العزّة به شأنهم، وزاحت الأ-
عداء له عنهم، ومّدت العافية فيه عليهم، وانقادت النعمة
له معهم، ووصلت الكرامة عليه حبلمهم، من الأجتنب للفرقة
واللزوم للألفة، والتحاض عليها، والتواصي بها، واجتنبوا

(١) العقوبات

كل امر كسر فقرتهم ، (١) و او هن منتهم (٢) من تضاغن القلوب
وتشاخص الصدور ، وتدابر النفوس ، وتخاذل الأيدي .

احذركم الدنيا

فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات

وتحببت بالعاجلة ، وراقت بالقليل ، وتحلت بالآمال
وتزيّنت بالفرور ، لاتدوم حبرتها (٢) ولاتؤمن فجعتها غرارة
ضّارة ، حائلة زائلة ، نافذة بائدة اكالة غوّالة (٤)

لاتعدوا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها ، والرضا بها ان
تكون كما قال الله سبحانه وتعالى (كما انزلناه من السماء -

فاختلط به نبات الأرض ، فأصبح هشيمًا تذرّوه الرياح وكان الله

على كل شيء مقتدرًا) لم يكسب امرؤ منهم في حبرة (٥) الا -

اعقبتهَا عبرة ، ولم يلق في سرائها بطنًا الا منحتته من ضرائها

ظهِرًا ، ولم تطلّه (٦) فيها ديمة رخاء (٧) الأهنت (٨) عليه مزنة

بلاء ، وحرّي اذا اصبح له منتصرة ان تمسّله متنكرة ، وان -

(١) بالفتح والكسر : ما انتضم من عظم الصلب من الكاهل الى عجب

الذنب (٢) اضعف قوتهم (٣) : نعمتها (٤) : موبقة : مهلكة

(٥) : نعمة (٦) الطلّ : المطر الخفيف القطر (٧) الديمة : المطر يديم

في سكون لار عدمه ولا برق (٨) : صبّت (٩) السحاب او ذو الماء

جانب منها اعذوب واحلولى امر منها جانب فأوبى، لاينال
 امرء من غضارتها رغبا إلا ارهقته (١) من نواائبها تعباً، ولا -
 يمسي منها في جناح امن إلا اصبح على قوا دم خوف (٢) غرارة غرور
 ما فيها، فانية، فان من عليها، لاخير في شئى من ازو ادها
 إلا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه، ومن استكثر منها
 استكثر مما يوبقه (٣) وزال عما قليل عنه، كم من واثق بها
 فجعته، وذي طمأنينة قد صرته، وذي أبهة (٤) قد جعلته حقيراً
 وذي نخوة قدر دته ذليلاً، سلطانها دول، وعيشها رنق (٥) وعذبا
 اجاج (٦) وحلوها صبر (٧) وغذاؤها سمام (٨) واسبابها رمام،
 (٩) حيها بعرض موت، وصحيحها بعرض سقم، ملكها مسلوب، و
 عزيزها مغلوب، وموفورها مانكوب (١٠) وجارها محروب (١١)
 (١) كلفته واتعبته (٢) جمع قادمة : وهي ريشات كبار في مقدم
 الجناح (٣) : يهلكه (٤) : بضم الهمزة والتشديد : العظمة والكبر، و
 البهاء (٥) : كدر (٦) : مالح شديد الملوحة (٧) : مرّ (٨) : بالكسر
 وهو القاتل من الأدوية (٩) : جمع رمة وهي القطعة البالية من
 الحبل (١٠) الذي تصيبه النكبة، والنكبة ما يصيب الإنسان من الحوائد
 والجمع نكبات (١١) : مسلوب ماله

واحدركم الدنيا

فانها منزل قلعة (١) وليست بدار نجعة (٢) قد تزينت بفرورها
وغرت بزینتها، وهانت على ربّها، فخلط حلالها بحر امها
وخيرها بشرّها، وحياتها بموتها، وحلوها بمرّها، لم يصفها
الله تعالى لأوليائه، ولم يرض بها على اعدائه، خيرها
زهيد، وشرّها عتيد، وجمعها ينفذ، وملكها يسلب، وعامرّها
يخرّب، فما خيردار تنقض، نقض البناء، وعمر يفتني فيها
فناء الزاد. ومدة تنقطع انقطاع السير.

واحدركم الدنيا

فانهاد ارشخوص (٣) ومحلة تنغيص، ساكنها ضاعن وقاطنها
بائن (٤) تميد بأهلها (٥) ميدان السفينة تقصفها (٦) العواصف
(٧) في لجج البحار (٨) فمنهم الفرق الوبق (٩) ومنهم الناجي
على بطون الأمواج، تحفزه (١٠) الرياح بأذيالها، وتحمله على
اهوالها، فما غرق منها فليس بمستدرک وما نجا منها فآلى مهلك

(١) بضم القاف لاثبات فيه ولا استقرار (٢) بضم النون طلب -

الكلاء، وانتجت فلانا اذا اتيته تطلب معرفه (٣) انتقال

(٤) : منفصل (٥) : تضرب بهم (٦) : تكسرها (٧) : الرياح الشديدة

(٨) لجج جمع لجة معظم البحر (٩) الهالك (١٠) تدفعه

فاحذروا الدنيا

فانها غدارة غرارة ، خدوع معطية منوع ، ملبسة نزوع ، لايدوم
رخاؤها ، ولاينقضي عناؤها ، ولايركد بلاؤها .

فاحذروا

عباد الله حذر الغالب لنفسه

المانع لشهوته ، الناظر بعقله ، فان الأمر واضح ، والعلم قائم
والطريق جدد (١) والسبيل قصد .

فاحذروا

عباد الله ان يعديكم (٣) بدائه

وان يستفزكم بندائه (٤) وان يجلب عليكم بخيله ورجليه ، -
فلعمرى لقد فوق لكم سهم الوعيد (٥) و اغرق لكم بالنزع الشديد ،
(٦) و رماكم من مكان قريب وقال : رَبِّمَا اغويتني لأزيتن لهم
في الأرض ولأغويتهم اجمعين . قذفا بغيب بعيد ، ورجما بظن
مصيب ، صدقه ابناء الحمية ، واخوان العصبية ، وفرسان الكبر
(١) : الممهّد المسلوك (٢) : قويم (٣) اي الشيطان (٤) استفزه :
استخّفه ، وازعجه (٥) فوق السهم فوقا من باب تعب انكسر -
فوقه (٦) النزع في القوس : مدها ، و اغرق النازع اذا استوفى
مّدقوسه .

والجاهلية ، حتى اذا انقادت له الجامعة منكم (١) واستحكمت
الطماعية منه فيكم ، فنجمت الحال من السر الخفي الى الأمر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ، ودلف بجنوده نحوكم ، فأقحموكم
ولجات الذل ، واحتوكم وورطات القتل ، واطأوكم إثنان الجراح^ة
طعنا في عيونكم ، وحزّ افي حلوقكم ، ودقّال مناخركم ، وقصد ا
لمقاتلكم ، وسوقا بخزائم القهر (٢) الى النار المعدة ، فاصبح
اعظم في دينكم جرحا ، واروى في دنياكم قسدا (٣) من الذين
اصبحتم لهم مناصبين ، وعليهم متألّبين (٤) فاجعلوا عليه
حدّكم (٥) وله جدّكم (٦) فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع
في حسبكم ، ودفع في نسبكم ، واجلب بخيله عليكم (٧) وقصد
برجله سبيلكم يقتنصونكم (٨) بكل مكان ، ويضربون منكم كل
(١) الجامعة : الفرقة العاصية لأبليس (٢) الخزامة : ما يعمل من
الشعر كالحلقة تجعل في احد جانبي منخري البعير ، والجمع خزامة
وخزائم (٣) اروى القوم سقاهم فاشبعهم (٤) التألّب : التجمّع
والتحشّد (٥) : حدّتكم وغضبكم (٦) جدّ : قطع ، اي اقطعوا الوصلة
بينكم وبينه (٧) عمّر الله : العمر بفتح العين وضمّها : البقاء ولا
يستعمل في القسم الأب بالفتح ، ولعمر ك اي وحياتك ، واجلب
صاحبها واستحشها للعدو لتكون سابقة (٨) : يصطادونكم .

بنان (١) لا تمتنعون بحيلة ، ولا تدفعون بعزيمة ، في حومة ذل ،
وحلقة ضيق ، وعرصة موت ، وجولة بلاء . . .

ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا
عن حسابهم ، وترقّعوا عن نسبهم ، والقوا الهجينة (٢) على ربّهم ،
وجاحدوا الله على ما صنع بهم ، مكابرة لقضائه ، ومغالبة
لآلائه (٣) فانهم قواعد اساس العصبية ، ودعائم اركان الفتنة
وسيوف اعتزاز الجاهلية (٤)

احذروا

نفار النعم ، فما كل شار د ب مردود

واحتذركم

اهل النفاق ، فانهم الضالون المضلون ،

والزالون المزلون ، يتلونون الوانا ، ويفتنون افتنانا ، و
يعمدونكم (٥) بكل عماد ، ويرصدونكم (٦) بكل مرصاد ، قلوبهم
دوية (٧) وصفاحهم (٨) نقيّة (٩) يمشون الخفاء (١٠) ويدبّون -
(١١) الضراء ، وصفهم دوا ، وقولهم شفاء ، وفعلهم الداء

(١) الأصابع (٢) الفعلة القبيحة (٣) : نعمائه (٤) انتسابها

(٥) : يقيمونكم (٦) : يترقّبونكم (٧) : مريضة (٨) يريد صفاح

وجوههم (٩) : صافية (١٠) يتسترون في مشيهم (١١) يمشون الهوى

العياء (١) حسدة الرخاء (٢) ومؤكدو البلاء، ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع (٣) والى كل قلب شفيع، ولكل شجود موع (٤) يتقارضون الثناء، ويترقبون الجزاء، ان سألوا ألحفوا (٥) وان عدلوا اكشفوا (٦) وان حكموا اسرفوا، قد اعدوا الكل حق باطلا، ولكل قائم مائلا، ولكل حي قاتلا، ولكل باب مفتاحا، ولكل ليل مصباحا، يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا ابه اسواقهم، وينفقوا به اطلاقهم، (٧) يقولون فيشبهون (٨) و يصفون فيموهون، قدهونو الطريق (٩) واضلعوا المضيق (١٠) - فهم لممة (١١) الشيطان، وحممة النيران (١٢) اولئك حزب الشيطان
 ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون .

احذر

ان يراك الله عند معصيته

(١) : الذي اعيى الأطباء علاجه (٢) : السعة (٣) المطروح على الأرض
 (٤) الشجوا الحزن (٥) بالغوا في السوء الوالحوا (٦) عدلوا لإموا
 (٧) نفائسهم (٨) : يجعلون الحق شبيه الباطل (٩) : سهلوه
 (١٠) جعلوه معوجا يصعب سلوكه (١١) بضم ففتح من الثلاثة الى
 عشر، والمراد مطلق الجماعة (١٢) الحممة الأبرة تلسع بها العقرب
 والمراد لهيب النيران .

• ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين •

وقال عليه السلام

من كتاب له الى الحارث الهمداني

واحذر

كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه

وينكره لعامة المسلمين

واحذر

كل عمل يعمل به في السر

ويستحي منه في العلانية

واحذر

كل عمل اذا اسئل عنه صاحبه انكره

او اعتذر منه

احذروا

صولة الكريم اذا اجاع

واللثيم اذا اشبع

الحذر، الحذر

فوالله لقد ستر، حتى كأنه قد غفر

وقال عليه السلام

ه - فالله الله

معشر العباد و انتم سالمون في الصحة قبل السقم
وفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم، من قبل ان -
تغلق رهائنها، اسهروا عيونكم، و اضمروا بطونكم و استعملوا
اقدامكم، و انفقوا اموالكم، و خذوا من اجسادكم، ما تجدون -
بها على انفسكم، و لا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه
(ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم) و قال تعالى
(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم)
فلم يستنصركم من ذلّ، ولم يستقرضكم من قتل، استنصركم و له
جنود السماوات و الأرض، و هو العزيز الحكيم، و استقرضكم و له -
خزائن السماوات و الأرض و هو الغني الحميد، اراد ان يبلوكم -
ايكم احسن عملا، فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في
داره، رافق بهم رسله، و ازارهم ملائكته، و اكرم اسماءهم
ان تسمع حسيس نار ابداء، و صان اجسادهم ان تلقى لغوبا و نصبا
(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم)

فالله الله

عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن (٢)

و انتم و الساعة في قرن، و كأنها قد جاءت بأشراطها، و ازفت
(١) اللغوب اشدّ الاعياء، و النصب التعب (٢) : بالتحريك الطريق

بأفراطها (١) ووقفت بكم على صراطها، وكأنها قد اشرفت
 بزلازلها، واناخت بكلاكلها (٢) وانصرت الدنيا بأهلها،
 واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى، او شهر انقضى، وصار
 جديدها رثا (٣) وسمينها غثا (٤) في موقف ضنك المقام،
 وامور مشتبهة عظام، ونار شديد كلبها (٥) عال لجبها (٦) -
 ساطع لهبها، متغيّظ (٧) زفيرها (٨) متأجج سعيرها، بعيد
 خمودها، ذك وقودها (٩) مخيف وعيدها غم قرارها، مظلمة
 اقطارها، حامية قدورها، فظيعة امورها، (وسيق الذين اتقوا
 ربّهم الى الجنة زمرا) قد امن العذاب، وانقطع العتاب وزحزحوا
 عن النار، واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار، الذين
 كانت اعمالهم في الدنيا زاكية، واعينهم باكية، وكان ليلهم
 في دنياهم نهارا، تخشعا واستغفارا، وكان نهارهم ليلا، -
 توحشا وانقطاعا، فجعل الله لهم الجنة مآبا، والجزاء ثوابا،
وكانوا احقّ بها واهلها في ملك دائم، ونعيم قائم .

- (١) : باعلامها (٢) : جمع كل كل، وهو المصدر (٣) الرث الباقي
 (٤) الغث والغثيث : المهزول (٥) : الشدة والمراد بيان عظم
 شدتها (٦) : صياحها (٧) : متهيّج (٨) صوتها -
 (٩) اي سريع

فَاللّٰهُ اللّٰهُ

ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه

واستودعكم من حقوقه ، فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ، ولم يترككم سدى ، ولم يدعكم في جهالة ، ولا عمى ، قد سمى آثاركم ، وعلم اعمالكم ، وكتب آجالكم ، وانزل عليكم الكتاب تبيانا لكل شيىء ، وعمر فيكم نبيته ، ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه ، الذي رضي لنفسه ، وانهى اليكم على لسانه محتابه من الأعمال ومكارهه ونواهييه ، وواو امره ، فألقى اليكم المعذرة ، واتخذ عليكم الحجّة ، وقدم اليكم بالوعيد ، وانذركم بين يدي عذاب شديد ، فاستدركوا ببقية ايّامكم ، واصبروا لها انفسكم ، فانها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ، ولا ترخصوا الانفسكم فتذهب بكم الرخص فيها مذهب الظلمة ، ولا تداهنوا فيهمج — بكم الأدهان على المصيبة .

فَاللّٰهُ اللّٰهُ

في عاجل البغي ، وآجل وخامة الظلم

وسوء عاقبة الكبر ، فانها مصيدة ابليس العظمى ، ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ،

فما تكدي ابدأ (١) ولا تشوي احدا ، لا عالما لعلمه ، ولا مقلداً (٢) في ظمره (٣) وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ، ومجاهدة الصيام ، في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم ، (٤) وتخشيعة لأبصارهم ، وتذليلاً لنفوسهم ، وتخفيفاً لقلوبهم ، وازهاً بالخيلاء عنهم ، لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا ، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض - تصاغرا ، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذلاً ، مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقير

فالله الله

في كبر الحمية ، وفخر الجاهلية

فانه ملاقح الشنآن (٥) ومنافخ الشيطان التي خدع بها الأمم الماضية ، والقرون الخالية ، حتى اعنقوا (٦) في حنادس (٧) جهالته ومهاوي ضلالته ، ذللاً عن سياقه ، سلساً في قياده ، امراتشابته القلوب فيه ، وتتابعت القرون عليه ، وكبر اتضايقت الصدور به

(١) تساورت : تقاتلت ، وتكدي : تخيب (٢) : فقير (٣) - الطمر : الثوب البالي (٤) الأطراف : الأيدي والأرجل (٥) يريد البغض (٦) : غابوا (٧) الظلمات الشديدة .

فَاللّٰهُ اللّٰهُ

ان تشكو الى من لا يشكي شجوكم (١)
ولا ينقض برأيه ما قد ابرم لكم
وقال عليه السلام

في وصيته لولديه الحسنين عليهما السلام

والله الله في الأيتام

فلا تغبوا افواههم (٢) ولا يضيعوا بحضرتكم .

والله الله في جيرانكم

فانهم وصية نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم .

والله الله في القرآن

فلا يسبقكم الى العمل به غيركم

والله الله في الصلوة

فانه عمود دينكم

والله الله في بيت ربكم

لا تخلوه ما بقيتم ، فانه ان ترك لم تناظروا .

والله الله في الجهاد

بأموالكم ، وانفسكم ، والسنتكم في سبيل الله .

(١) : حاجتكم (٢) الغب الأتيان يوما ويوم لا ، اي لا تقطعوا الطعنا

وقال عليه السلام في عهده الى مالك الأشر

لمآولاه على مصر و اعمالها

ثم الله الله في الطبقة السفلى

من الذين لاحيلة لهم، والمساكين، والمحتاجين، واهل البوسى
والزمنى، فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا (١) واحفظ لله ما
استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك، و
قسما من غلات صوافي الأسلام في كل بلد، فان للأقصى منهم مثل
الذي للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر،
فانك لاتعذر بتضييعك التافه لأحكام الكثير المهّم فلا تشخر
همك عنهم، ولاتصعرخدك لهم، وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم، ممن تفتحمه العيون، وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك
ثقتك من اهل الخشية والتواضع، فليرفع اليك امورهم، ثم اعمل
فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه، فان هؤلاء من بين الرعيّة
احوج الى الأنصاف من غيرهم، وكل فاعذر الى الله في تأدية حقه^{اليه}

عنهم كل يوم (١) القانع الذي يقنع بما يعطى، والمعتز: المعترض

بسؤال او بدونه .

هذا ما اردت اقتطافه وجمعه ،وقصدت ائتلافه ونظمه ،
من درر التقطتها ،ومواعظ انتخبتهامن كلام امام المتقين ،
ويعسوب المؤمنين ،وامام العلماء الربانيين ابي الحسنين
علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام من كتابه المقدس
نهج البلاغة ،والله تعالى المسؤل ان يوفقني للأتعاض بمواعظه
والأنزجار بزواجره ،ويثيبني على ما قصدت يوم لا ينفع مال ،
ولا بنون ،الآمن اتى الله بقلب سليم .

محمد الرضي الرضوي

لماذا خرج الشيعة؟

الجزء الأول

بقلم

محمد الرضي الرضوي

دار المقام للطباعة

القاهرة ١٣٩٨ هـ

مطبعة دار المقام بالقاهرة

لا تحفر لآخيك حفرة فتقع فيها، فانك

كلمة دين وادان

جعفر بن محمد

الامام الصادق عليه السلام

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

القرآن الحكيم

تأليف

محمد الرضي الرضوي

عام ١٤٠١ هجرية

التحفة النضوية

في مجربات الأمامية

المجرب الشيئي المختبر

مرة بعد اخرى .

تأليف



العبد الضعيف الراجي لطف ربه القوي محمد الرضي الرضوي عفى الله عنه

نجل العالم العامل، العابد الزاهد، حليف الورع والتقوى والكمال

حجة الإسلام والمسلمين، عماد الأمة والدين، المرحوم المبرور

الحاج السيد محمد الرضوي الكشميري النجفي طاب ثراه .

ابن قدوة العلماء الأعلام، آية الله في الأنام، صاحب الكرامات

الباهرات الحاج السيد مرتضى الرضوي الكشميري النجفي طاب ثراه .

يحتاج هذا الكتاب الغني والفقير، والطلق والأسير، والصحيح

والمريض، وذو الولد والعقيم، والمسافر والمقيم، من الشيعة الأمامية

فهو منهم واليه .

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طهران عام ١٤٠٢

لمؤلف هذا الكتاب

اول مظلوم في الإسلام ، الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام
ايّاك و ايّاكم
الأسلام و حقوق الأنسان
بئسما اخترتم لأنفسكم
شكاوى الشيعة الى زعماء الدين و الشريعة
عليّ لاسواه خليفه رسول الله ، بنص من الله
العترة مع القرآن لا يفترقان
العترة مع السنّة لا يفترقان
عتاد الشيعة
فوارق بين الرحل و المرأة تكوينيّة و تشريعيّة
كذبوا على الشيعة
لماذا نحن شيعة ؟
من هم الكذّابون الشيعة ام السنّة ؟
من ابطال الأسلام
وانا منهم بريئى

تطلب هذه الكتب من طهر ان ، مكتبة النجاح شارع ناصر
خسرو ، كوچه حاج نايب پاساژ مجيدي مكتبة النجاح